منوعات

MEDIA

أخبار

أصيب مصور التلفزيون العربي ربيع منير برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال تغطيته اقتحام بلدة قباطية جنوب جنين، شمالي الضفة الغربية، مساء الثلاثاء. ونُقل منير إثر ذلك إلى المستشفى لتلقي العلاج، ووصفت حالته بأنها مستقرة.

أصدرت محكمة في تونس أحكاماً بسجن أربعة من صناع المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي بتهم تتعلق بـ«انتهاكات أخلاقية»، أول من أمس الثلاثاء. وتراوحت أحكام السجن الصادرة بحقهم بين 20 شهراً وأربعة أعوام ونصف العام.

جددت نيابة أمن الدولة العليا المصرية، الثلاثاء، حبس الصحافي خالد ممدوح لمدة 15 يوماً بتهمة «نشر الأخبار الكاذبة»، علماً أنه اعتقل من منزله في منطقة المقطم، في 16 يوليو/تموز الماضي، وظهر بعد ذلك التاريخ بأسبوع في مقر نيابة أمن الدولة.

أعلنت شركة نينتندو اليابانية، الأربعاء، أنّ أجهزتها المقبلة التي ينتظرها محبو ألعاب الفيديو ستكون قادرة على تشغيل الألعاب التي تُمارَس عبر أجهزة «سويتش» الحالية. يتوقع محللون إطلاق الجهاز الجديد بين مارس/آذار ويونيو/حزيران 2025.

فاز الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية أمام الديمقراطية كامالا هاريس، مدعوماً بقادة وادي السيليكون الذين سخّروا كل إمكاناتهم لضمان وصوله إلى البيت الأبيض

كلّ رجال الرئيس... في وادي السيليكون

واشنطن ـ **العربي الجديد**

في فبراير/شباط الماضي، استدعى الملياردير نيلسون بيلتز نحو 20 مانحاً ثرياً أغلبهم من الجمهوريين، ومجموعة من استراتيجيي الحزب الجمهوري، لتناول العشاء في عقاره الفخم في بالم بيتش في ولاية فلوريدا. كثيرون من المدعوين كانوا قد تبرأوا من دونالد ترامب بعد هجوم أنصاره على مبنى الكابيتول في يناير/كانون الثاني 2021، وبينهم بيلتز. لكن كان يبدو أنهم اختاروه ليكون مرشحهم في انتخابات 2024، وبدأوا بالتفكير في كيفية دعم وصوله إلى البيت الأبيض. وكان بين هؤلاء إيلون ماسك الذي منحة بيلتز شرف التحدث أولاً أمام الحاضرين. قال الملياردير الأميركي إنه لطالما كان ديمقراطياً، لكنه لم يعد كذلك. وشدد على أهمية أن يوصي كل واحد من الموجودين في الغرفة أصدقاءه بالتصويت لترامب. هذا الحشد الشفوي ـ بالنسبة لماسك ـ كان ضرورياً لفوز المرشح الجمهوري. وهذا الفوز ضروري، فإذا فشلوا في إيصال ترامب إلى كرسي الرئاسة، فستكون الانتخابات الأخيرة آخر انتخابات حرة في الولايات المتحدة، وفقاً لما أوردته نيويورك تايمز في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وماسك، رئيس شركتي تسلا وسبيس إكس ومالك منصة إكس، لا يرى، هو وغيره من زملائه في وادي السيليكون، نفسه مجرد رجل أعمال، بل صاحب رؤية مهمته إعادة ابتكار العالم. على سبيل المثال لا الحصر، كتب مارك أندريسن الذي يشغل منصب عضو مجلس إدارة شركة ميتا بياناً العام الماضي، عنوانه «التحول إلى رجال تكنولوجيا خارقين» Becoming Technological Supermen. قال فيه: «لا توجد تحفة فنية لا تتسم بطابع عدواني. ولا بد أن تكون التكنولوجيا هجوماً عنيفاً على قوى المجهول، لإجبارها على الانحناء أمام الإنسان». وقد اقتبس هنا من «بيان المستقبلية» للشاعر الإيطالي فيليبو توماسو مارينيتي عام 1909. وكان مارينيتي مشهوراً أيضاً باعتباره مؤلف «البيان الفاشي» عام 1919.

هكذا، بدأ وادي السيليكون الذي لطالما كان معقلاً للديمقراطيين بالميل نحو ترامب وتبني ما يشبه استبداداً تكنولوجياً. عام 2016، كان الملياردير بيتر ثيل، المشارك لشركة باي بال، الشخصية البارزة الوحيدة في وادي السيليكون التي دعمت ترامب. ولكن في الأشهر القليلة الماضية، كشف عدد غير قليل من كبار الشخصيات في وادي السيليكون (إيلون ماسك، ومارك أندريسن، وديفيد ساكس، على سبيل المثال لا الحصر) عن أنفسهم باعتبارهم من أنصار ترامب، ومتبرعين له. فقد أنشأ ماسك لجنة عمل سياسية متحالفة مع الجمهوريين (سوبر باك) وتبرع لها. وفي السادس من يونيو/حزيران الماضي، استضاف ديفيد ساكس حفل عشاء لجمع التبرعات لصالح ترامب، حيث كانت قيمة الطبق الواحد 300 ألف دولار، وذلك في قصره في سان فرانسيسكو. في مقابلة أجريت مع ترامب في أكتوبر الماضي، قال إن الرئيس التنفيذي لـ«آبل»، تيم كوك، اتصل به لمناقشة المشاكل القانونية التي تواجهها الشركة في أوروبا. ويبدو أن ترامب قد أزعج الرئيس التنفيذي لشركة ألفابت، سوندار بيتشاي، مرات كافية لدرجة أن الأخير اتصل به للإشادة بإطلالته في ماكدونالدز. وكان ترامب شديد السرور بالمحادثة لدرجة أنه ذكرها مرتين، مرة في تجمع جماهيري ومرة في بودكاست جو ريغان، وهو البودكاست الأكثر شعبية في العالم. وبحسب شبكة سي أن أن، اتصل الرئيس التنفيذي لشركة أمازون، آندي جاسي، بترامب لتبادل المجاملات. وفي نفس السياق، تحدث مسؤولون تنفيذيون في شركة استكشاف الفضاء بلو أوريجين، التابعة لجيف بيزوس، مع ترامب بعد حدث انتخابي في أوستن، حسبما ذكرت وكالة أسوشييتد برس. وأثنى الرئيس التنفيذي لـ«ميتا»، مارك زوكربيرغ، على ترامب بعد نجاته من محاولة الاغتيال.

أطلق ماسك وحلفاؤه حملة موازية لضمان إعادة انتخاب ترامب

وبالعودة إلى ماسك وترامب، فإن العلاقة بين الرجلين لم تكن دائماً كما هي الآن، إذ قال ماسك سابقاً إن على ترامب التخلي عن طموحاته الرئاسية، ودعم بدلاً منه حاكم فلوريدا رون ديسانتيس. وترامب شتم ماسك سابقاً ليصفه بأنه مدع. وقبل وقتٍ قصير على انتخابات الرئاسة الأميركية في العام 2016، أعلن إيلون ماسك المؤيد للحزب الديمقراطي آنذاك دعمه المرشحة هيلاري كلينتون في وجه دونالد ترامب مرشح الجمهوريين، مشكّكاً في قدرة الأخير على شغل منصب الرئاسة. لم تدفع هذه الانتقادات ترامب إلى اتخاذ موقفٍ سلبي من ماسك، إذ التقاه أكثر من مرة خلال العام 2017 بعد فوزه بالرئاسة، في اجتماعات ضمّت مديري كبرى شركات التكنولوجيا، لمناقشة قضايا مثل خلق فرص العمل والابتكار. بعدها عيّن ترامب ماسك في عدة مجالس استشارية تابعة للبيت الأبيض، بما في ذلك منتدى الاستراتيجية والسياسة الرئاسية ومبادرة وظائف التصنيع، التي تهدف إلى تزويد الرئيس برؤى اقتصادية جديدة، لكن علاقتهما السياسية توطدت باجتماع في مارس/آذار الماضي في بالم بيتش في ولاية فلوريدا. في ذلك الوقت تقريباً، أخبر ماسك صديقاً له أنه يريد دعم ترامب، سياسياً ومالياً، من دون إثارة ضجيج، لكنه تراجع لاحقاً عن هذا الحذر، فخلال الربيع، أسس لجنة عمل سياسي مؤيدة لترامب، وخطط لإيداع ما يصل إلى 180 مليون دولار فيها. كما جنّد بعض أصدقائه، مثل المستثمر التكنولوجي جو لونسديل، لتغطية بعض تكاليف لجنة العمل السياسي التي تدعم ترامب. وعين ماسك فريقاً للجنة العمل السياسي، لكنه طرده بعد نحو شهرين، واستبدل أفراده بناشطين سياسيين عملوا مع ديسانتيس. ثم عيّن ماسك الشخصية البارزة في الحقل السياسي الجمهوري، كريس يونغ، لتقديم المشورة له شخصياً حول كيفية أن يصبح أكثر دراية بعمله السياسي. في يونيو/حزيران الماضي خلال الاجتماع السنوي لمساهمي شركة تسلا، قال ماسك إنه تحدث مع ترامب. وأضاف: «أجريت بعض المحادثات معه، وهو يتصل بي فجأة من دون سبب». بعد محاولة اغتيال ترامب في يوليو/تموز الماضي، قرر ماسك التحدث علناً عن دعمه المرشح الجمهوري. كتب ماسك حينها على «إكس»: «أؤيد الرئيس ترامب تماماً، وآمل أن يتعافى بسرعة». ونشر صورة لترامب بعد لحظات من محاولة الاغتيال، وكتب: «آخر مرة كان لدى أميركا مرشح صعب مثله (ترامب) كان ثيودور روزفلت». خلال محادثتهما على «إكس» في أغسطس/آب الماضي، مدح ترامب مضيفه ماسك، وأشاد به لطرده الموظفين الذين أرادوا الإضراب. وفي بودكاست بعد بضعة أسابيع، وصف ترامب ماسك بأنه «رجل لامع» يمكن أن يكون مستشاراً لإدارته. لماذا؟ منذ وصول جو بايدن إلى الحكم، وجّهت أجهزة الحكومة الأميركية انتقادات واسعة لعمالقة التكنولوجيا مثل «غوغل» و«أمازون» و«ميتا»، واتخذت بحقها إجراءات إدارية وقانونية بناءً على مزاعم بانتهاكهم قوانين مكافحة الاحتكار وإيذاء المستهلكين بشكل غير قانوني. لاقت هذه القرارات ترحيباً كبيراً من منتقدي قطاع التكنولوجيا، الذين يضمون في صفوفهم العديد من الديمقراطيين. وحتى مَن استمروا في دعم الديمقراطيين لم يخفوا قلقهم في حال فازت كامالا هاريس. وقد دعاها أحد كبار المتبرعين للحزب الديمقراطي والداعم لهاريس، ريد هوفمان، إلى إقالة رئيسة لجنة التجارة الفيدرالية لينا خان في حال انتخابها. وكانت خان قد تحولت إلى رمز للديمقراطيين الليبراليين وحتى جزءٍ من المحافظين المنتقدين لشركات التكنولوجيا العملاقة، باعتبارها قائدة حملة بايدن ضد احتكار الشركات، خاصةً في القطاع التكنولوجي، فيما رأى هوفمان، العضو في مجلس إدارة شركة مايكروسوفت، أنّ خان «لا تساعد أميركا» من خلال «شن حرب» على الشركات. أثارت هذه التصريحات غضباً في الجناح الليبرالي للحزب الديمقراطي، مما دفع جماعات المستهلكين إلى مراسلة هاريس وحثّها على الالتزام علناً بخان.

ماسك خلال تجمع انتخابي لترامب في نيويورك، 27 أكتوبر 2024 (مايكل إم. سانتياغو/ Getty)

المصالح أولاً

رأى الديمقراطيون أن التحول السياسي في عالم التكنولوجيا مدفوع أولاً بالمصلحة الخاصة، مدللين على أن جو بايدن اقترح فرض ضرائب جديدة على أصحاب الملايين. ونفر البعض منه لتبنّيه العمل المنظم، وملاحقة إدارته لشركات التكنولوجيا في مكافحة الاحتكار وغيرها من القضايا. وعبّر زعماء وادي السيليكون عن قلقهم بشأن حملة إدارة بايدن على العملات المشفرة، والنهج الحذر تجاه الذكاء الاصطناعي. وكتب مارك أندرسون وبن هورويتز مقالاً مشتركاً أخيراً، قالا فيه إن «السياسات الحكومية السيئة تشكل حالياً التهديد الأول لشركات التكنولوجيا الصغيرة». وأضافا: «حان وقت اتخاذ موقف».

وقال رجل الأعمال مارك كوبان الذي يدعم الديمقراطيين، لـ«بي بي سي»، إن الانجذاب نحو ترامب هو «لعبة بيتكوين»، أي أنه رهان على أن قيمة العملة المشفرة يمكن تعزيزها من خلال التضخم المرتفع والفوضى السياسية التي يقول الديمقراطيون إنها ستنتج في ظل إدارة ترامب. ووجد استطلاع أجراه الأستاذ في كلية إدارة الأعمال في جامعة ستانفورد الذي درس وجهات النظر السياسية لمؤسسي التكنولوجيا، نيل مالهوترا، وزملاؤه عام 2017، أن قادة التكنولوجيا، بما هم مجموعة، كانوا متحالفين مع الديمقراطيين بشأن قضايا مثل زواج المثليين والإجهاض، وحتى الضرائب. ومع ذلك، فقد تحولوا إلى الجمهوريين في معارضتهم الشديدة لتنظيم القطاع. وأشار، متحدثاً لـ«بي بي سي»، إلى أنه منذ إجراء الاستطلاع، برزت قضايا اجتماعية جديدة مثل الشرطة والتعليم وحقوق العابرين جنسياً. وكانت سان فرانسيسكو، مقر وادي السيليكون، ساحة معركة رئيسية في تلك المناقشات.

فيلم

صُنع فيلم Midas Man ليتناول قصة مدير أعمال فرقة «ذا بيتلز» البريطانية، براين إبستين، إلّا أنه انحرف عن مساره، وذهب ليركّز على الفرقة نفسها

Midas Man
براين إبستين باقٍ في النوايا

عماد فؤاد

لا يزال سوق أفلام السير الذاتية الموسيقية رائجاً، رغم العديد من العثرات والتجارب التي خرجت بصورة مخيبة للكثيرين. ففي الوقت الذي أشاد فيه النقاد بالإضافة البارزة التي قدمها الممثل الفرنسي الجزائري الأصل طاهر رحيم إلى فيلم «مسيو أزنافور»، بدائله اللافت قبل عدة أسابيع، إلّا أن أغلب المتابعات النقدية وصفت الفيلم بالمتكلّف، لمبالغته في صنع هالة أيقونية حول نجم الغناء الفرنسي ذي الأصول الأرمنية.

أما في الولايات المتحدة الأميركية، فما أن أعلن المخرج جيمس مانغولد قبل أسبوعين عن إطلاق الإعلان الدعائي لفيلمه الجديد «مجهول تماماً» (A complete unknown)، حتى بدأ الهجوم عليه مباشرة، بعد أن استنكر محبّو ديلان الطريقة «المزعجة» التي يقلد بها الممثل تيموثي شالاميت صوت نجم الغناء الأميركي. المقارنة ذاتها التي جعلت الممثلة الإنكليزية ماريسا أبيلا تخسر الرهان قبل ستة أشهر، بعد أدائها الباهت لشخصية إيمي واينهاوس في فيلم Back to Black.

لا يبتعد فيلم السيرة الذاتية الجديد Midas Man كثيراً عمّا سبقه؛ فالعمل الذي خصص لسرد قصّة براين إبستين (1934 - 1967)، الرجل الذي اكتشف فرقة ذا بيتلز، وحوّل أفرادها الأربعة إلى نجوم كبار بإصرار وحس إعلامي لا يخطئ، جاء فقيراً على مستويات عدة، رغم المعلومات التي تقول إن العمل على الفيلم استمر لما يزيد عن السنوات الأربع، إلا أن المخرج البريطاني الشاب جو ستيفنسون وفريقه، فوّتوا على أنفسهم، وعلينا، فرصاً عدة لتقديم عمل يستحقه صاحبه.

كانت حياة براين إبستين قصيرة جدا، إذ مات عن 32 عاماً فقط، إثر جرعة زائدة من الحبوب المخدرة التي أدمن عليها هروباً من مثليته الجنسية. لكن الفيلم، الذي امتد إلى ساعة و52 دقيقة، يبدأ باستعراض الحياة العائلية لإبستين (أدّى دوره الممثل جاكوب فورتشن لوبد)، فنراه يقنع والده رجل الأعمال هاري (إيدي مارسان) بالسماح له بتخزين أسطوانات موسيقى البوب في متجر الأثاث الخاص بالعائلة في ليفربول.

> لم يُسمح للمخرج جو ستيفنسون باستخدام أغاني فرقة «ذا بيتلز»

ولد إبستين المتحدر من مهاجرين يهود روس في عائلة ثرية تمتلك متجراً للآلات والإسطوانات الموسيقية يحمل اسم NEMS. وكان من المتوقع أن يتولى إدارته يوماً ما، فقد كان بائعاً ماهراً ولديه آذن موسيقية جيدة، وكثير من الأفكار غير المسبوقة لترويج تسجيلات موسيقى البوب والروك. ورغم ذلك، لم يكن لإبستين أن يكتفي بأن يكون مجرد مدير لأحد أكبر متاجر الأسطوانات الموسيقية شمال غرب إنكلترا، فهناك عالم كامل خارج ليفربول، وكان قد سمع عن فرقة جديدة عادت للتو من هامبورغ، وانتشر خبر عن إسطوانة اسمها «ماي بوني»، فذهب لرؤية الفرقة في نادي كافيرن في 19 نوفمبر/تشرين الثاني 1961.

هناك، يستمع إلى غناء «ذا بيتلز»، ويلتقي أعضاءها: بول مكارتني وجون لينون وجورج هاريسون وبيت بيست، عازف الدرامز الأصلي، قبل أن يطرده إبستين لاحقاً، ليحل محله رينغو ستار. ولشدة إعجابه بموسيقاهم، يعرض إبستين على الفرقة الناشئة أن يتولى إدارة أعمالها. ورغم سخرية أعضاء الفرقة من طموحه لجعلهم مشاهير، إلا أنهم يقبلون التعاون معه، لتبدأ قصة صناعة أشهر فرقة في العالم على يد براين إبستين.

يحافظ الفيلم على نبرة التفاؤل لأطول فترة ممكنة، ويضرب على وتر الصعود الأسطوري لـ«ذا بيتلز» تحت قيادة إبستين، ناسياً هدفه الحقيقي، إذ ينشغل بالتركيز على نجاحها، لدرجة نسيان التعمق في الشخصية الرئيسية التي صنع الفيلم لأجلها، فنحن لا نرى شيئاً عن طفولة إبستين أو نشأته، أو معاناته في التوفيق بين يهوديته ومثليته الجنسية، باستثناء مشهدين سريعين يوضحان الخوف الذي كان يسيطر عليه من المحيطين به لو علموا بميوله. وبالرغم من الأزياء والديكورات المذهلة، يبدو الفيلم وكأنه دراما مصورة، خاصة في القفزات الزمنية التي يظهر فيها جاكوب فورتشن لوبد متحدثاً مباشرة إلى المشاهدين، راوياً ما عاشته «ذا بيتلز» من نجاحات أو إخفاقات، على خلفية تتبدل فيها اللقطات الأرشيفية القديمة للفرقة.

المشكلة الكبرى التي يطرحها الفيلم، وللمفارقة، هي الموسيقى، فلم يُسمح للمخرج جو ستيفنسون باستخدام أغاني فرقة «ذا بيتلز» في الفيلم؛ ما أجبر فريق العمل على تقديم نسخ باهتة وبلا روح من أغاني الفرقة في بداياتها، مثل أدائهم المرتبك لأغنية Some Other Guy في ليفربول. وحين نراهم يسجلون أغنية «كل ما تحتاجه هو الحب»، لا نسمع سوى المقاطع القليلة الأولى من الأغنية.

قال بول مكارتني في فيلم وثائقي لهيئة الإذاعة البريطانية قبل 30 عاماً: «إذا كان هناك شخص ما يمكن اعتباره «البيتلز الخامس»، فهو براين». الجملة ذاتها التي تظهر في خاتمة الفيلم، لكنها لا تنسينا الصورة التي ظهر عليها أعضاء الفرقة؛ بول مكارتني (بليك ريتشاردسون) وجون لينون (جونا ليز) وجورج هاريسون (ليو هارفي إليدج) وبيت بيست (آدم لورانس) ورينغو ستار (كامبل والاس)، إذ تحولوا إلى ما يشبه الرسوم الكاريكاتورية، خاصة مع محاولات الممثلين المستميتة لتقليد لهجة أبناء مدينة ليفربول الخشنة.

كان هناك كثير مما يستحق الغوص فيه في الحياة القصيرة لبراين إبستين، قبل أن يتحول إلى أحد أقطاب صناعة الموسيقى في العالم، وإذا كان صنّاع Midas Man يروجون لفكرة أن كل ما لمسه براين إبستين تحول إلى ذهب، فإن هذه اللمسة السحرية كانت أبعد ما تكون عن فيلمهم هذا.

تحوّلت شخصيات الفرقة في الفيلم إلى ما يشبه رسوما كاريكاتورية (IMDb)

العضو الخامس

تحوّل مصطلح «البيتل الخامس» إلى ما يشبه «الخالة الشاغرة»، التي يريد كلّ من كان بالقرب من «ذا بيتلز» يوماً ما أن يحتلّها لنفسه. وربّما يكون براين إبستين (الصورة) من أهم المتنازعين على اللقب؛ إذ حصل في النهاية، وبعد رفض الفرقة المتكرر من شركات التسجيل الكبرى، على أول عقد قياسي للبيتلز مع شركة Parlophone لتسجيل أغانيها، وهي إحدى علامات EMI العصلاقة. كما كان إبستين المسؤول عن صور الفرقة الفوتوغرافية.

من فيلم «سودان يا غالي» (الصفحة الصحافي)

مهرجان

لحظات في «أجيال السينمائي»

الدوحة ـ **العربي الجديد**

اختارت مؤسسة الدوحة للأفلام عنوان «لحظات تشكلنا» لدورتها الـ12 من مهرجان أجيال السينمائي التي تقام فعالياتها بين 16 و23 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، وتضم 66 فيلماً من 42 بلداً، «ليعبّر عن التأثير العميق الذي تتركه السينما من الأصوات المتنوعة في تقوية التواصل والعلاقات في حياتنا، من خلال تقديم قصص تلهم التفاهم، وتعزز الوحدة، وتمكّن الأفراد».

يقدم مهرجان أجيال السينمائي 2024، إضافة إلى العروض السينمائية، حلقات نقاشية، ومعرضاً سينمائياً. ستُقام الفعاليات في مواقع رئيسية مختلفة تشمل الحي الثقافي كتارا، وسكة وادي مشيرب، ولوسيل، وسينما فوكس في دوحة فستيفال سيتي. سيفتتح المهرجان فعالياته بفيلم وثائقي «سودان يا غالي» للمخرجة الشابة هند المدب، بدعم من مؤسسة الدوحة للأفلام، تصويراً للشباب الناشطين في نضالهم من أجل الحرية باستخدام الكلمات والقصائد والهتافات. يتضمن المهرجان برنامجين خاصين لتسليط الضوء على ما يواجهه الفلسطينيون تحت الاحتلال الإسرائيلي، وهما «أصوات فلسطينية» و«إنتاج: تجربة من المسافة صفر». يظهر البرنامجان الأصوات الإبداعية النابضة للفلسطينيين وهي تواجه الرقابة، وسوء التمثيل، ومحاولات الإبادة. وبمناسبة العام الثقافي قطر-المغرب 2024، يقدم مهرجان أجيال برنامج «صنع في المغرب» الذي يقترح نظرة على الحياة المغربية والمشهد الثقافي المتطور. يتضمن البرنامج ستة أفلام قصيرة تستكشف مواضيع التقاليد والهوية والتغيير المجتمعي، من بينها أعمال للمخرج فوزي بن سعيدي. في المؤتمر الصحافي الرسمي لمهرجان أجيال السينمائي 2024، قالت مديرة المهرجان والرئيسة التنفيذية لمؤسسة الدوحة للأفلام فاطمة الرميحي: «دورة 2024 من أجيال تذكرنا بأنه لا يمكن إسكات الفن، بينما نشهد مستوى مروعاً من المعاناة الإنسانية التي تُفرض على الأبرياء في المنطقة». كانت مؤسسة الدوحة للأفلام ألغت دورة العام الماضي من مهرجان أجيال السينمائي، تعبيراً عن تضامنها مع الفلسطينيين في مواجهة الإبادة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة.

> سيتضمن مهرجان أجيال حلقات نقاشية ومعرضاً سينمائياً

من أبرز فعاليات برنامج أجيال 2024، أحدث مشاريع المخرج وكاتب السيناريو الكمبودي ريثي بان تحت عنوان «لقاء مع بول بوت»، وسيتم في الهواء الطلق، وعرض خاص للأفلام القصيرة من المغرب، والعرض الحصري الأول لحلقة جديدة من «التدرب: نسخة البطولة الواحدة»، في الموسم الثاني قبيل إطلاقه رسمياً بأيام قليلة، إذ أنتجت بدعم المدينة الإعلامية قطر، وصورت ثلاث حلقات منه في قطر. كما يستضيف المهرجان عرضاً خاصاً فيلم الرسوم المتحركة الطويل «فلو» الحائز جوائز من إخراج غينتس زيلبالودس، ويعرض لضيوف قطر من أطفال فلسطين ضمن برنامج العروض المدرسية. تتضمن قائمة الضيوف المميزين في دورة هذا العام من مهرجان أجيال السينمائي الممثل الفلسطيني صالح بكري، والممثل المصري خالد النبوي، والممثلة الفلسطينية هيام عباس، والممثلة التركية إسراء بيلجتش، والممثل والمخرج الفلسطيني محمد بكري، والممثل والمخرج الفرنسي سيريل جوي، ورائد الأعمال التايلندي تشاتري سيتبودتونغ، وصانع الأفلام الكمبودي ريثي بان، وصانعة الأفلام التونسية ميريام جوبير، والموسيقي الفلسطيني أنيس، والموسيقي والشاعر السوداني مصطفى، والمصور الفوتوغرافي وصانع الأفلام ميسان هاريمان، وغيرهم.

نقد

It Ends with Us... عنف في محيط متجر الزهور

لبنى صويلح

لا يوجد أشخاص سيئون، هناك فقط أشخاص يقدمون على أفعال سيئة. ربما تختصر هذه الجملة فلسفة كولين هوفر، الكاتبة الأميركية التي ذاع صيتها في السنوات الأخيرة، خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، بعد تصدر رواياتها العاطفية التي تستهدف النساء قائمة ذا نيويورك تايمز لأكثر الكتب مبيعاً. فيلم It Ends with Us يستند إلى رواية بالعنوان نفسه لهوفر أصدرتها عام 2016. لاقت الرواية انتقادات، واتّهمت المؤلفة بإضفاء هالة رومانسية على العلاقات المسيئة.

ليلي بلوم (بليك لايفلي) شابة تسعى إلى إعادة بناء حياتها في بوسطن، وتحقيق حلم حياتها بافتتاح متجر زهور خاص بها. تلتقي مصادفة جراح الأعصاب الوسيم، رايل، الذي يؤدي دوره مخرج الفيلم جاستن بالدوني، لتشتعل شرارة الحب بينهما بسرعة. علاقة سريعة هي كل ما كان يريده رايل، بينما ترفض ليلي هذا النوع من العلاقات. رغم ذلك تتطور العلاقة بينهما لتأخذ منحى أكثر جدية بعد قرارهما بالزواج. لا تستمر الحياة وردية بين الثنائي مع انكشاف جوانب مظلمة في شخصية رايل، ما يعيد إحياء دائرة الآلام وصدمات الطفولة التي كانت ليلي تحاول الهروب منها. تتعقد الأمور أكثر عندما يعود أطلس (براندون سكلينار)، حب ليلي الأول، إلى حياتها، ما يزعزع قناعاتها ويدفعها إلى إعادة النظر في قراراتها وما ترغب به حقاً. تدور أحداث الفيلم في الوقت الحاضر، ولكن تتخللها ذكريات الماضي. من خلال هذه الذكريات، نسترجع ماضي ليلي، المراهقة التي نشأت في منزل غير مستقر، مع أب عدواني أساء إلى والدتها نفسياً وجسدياً. نتيجة العيش في بيئة كهذه، تتشكّل في ذهن ليلي صورة مشوهة عن الرجل والعلاقات، في مقابل رغبة دفينة بألّا تكون نسخة أخرى من والدتها.

القصة تعكس ما تمر به الكثير من النساء في علاقاتهن العاطفية، إذ يبدأ الجانب العدواني للرجل بالظهور رعاةً بعد انتهاء فترة التعارف الأولية، وغالباً ما تُبرّر تلك السلوكيات بالغيرة والحرص على الآخر. ينجح الفيلم في تصوير هذه التحولات في شخصية رايل، الذي يقدّم نفسه في البداية كرجل ساحر، ومتفهم، ولطيف، قبل أن يصبح متحكماً بكل جوانب العلاقة، مستخدماً كل أساليب التلاعب العاطفي لإبقاء على ليلي تحت السيطرة. يسلط الفيلم الضوء على سبب بقاء ضحايا العنف وهن غالباً من النساء في هذا الوضع لفترة طويلة، فمن السهل على الأشخاص خارج العلاقة التساؤل لماذا لم يغادر شخص ما بعد الإساءة الأولى أو الثانية على الأقل. يقودنا هذا إلى الإشكالية المعتادة في عدم إدراك الضحايا من النساء لحقيقة هذه الممارسات، واستمرارهن في تبريرها، والتخبط في انفعالاتهن العاطفية، حتى تتعقد دائرة العنف ويصبحن أسيرات لعلاقات مسيئة، يجدن صعوبة في مغادرتها.

> يقترح الفيلم مبرّرات للعنف الذي يمارسه الرجل ضد المرأة

يحاول الفيلم تقديم قصة عن دوائر العنف والصدمات المتوارثة بين الأجيال، لكنه يفشل حين يصوّر العنف الأسري بوصفه معضلة أخلاقية فردية من دون مناقشة الأنظمة الاجتماعية التي تدعمه؛ فعوضاً عن تناول العنف بوصفه نتاجاً للنظام الأبوي والذكورة السامة، يوحي الفيلم بأن العنف يمكن تجنبه عن طريق مخاطبة مشاعر الرجل، وتذكيره بعاطفة الحب والحماية التي يشعر بها تجاه النساء القريبات منه. هذه الرؤية الساذجة خطيرة لأنها تتجاهل الأسباب الأعمق للمشكلة، وتتعامل مع العنف الذكوري على أنه مرتبط بغياب عاطفة معينة، متغافلة عن معالجة الأسباب والهياكل الاجتماعية التي تشرعن العنف وتتسامح عنه في سياقات معينة. رايل، على سبيل المثال، يُصوّر كرجل معتد بسبب صدمة شخصية، وليس لأنه يستمد شرعيته في استخدام العنف من مكانته الاجتماعية.

من مشاكل الفيلم أيضاً، شخصية أطلس. أطلس هو الرجل الذي يجب بناء علاقة صحية معه، أو على الأقل هذه هي الطريقة التي يُقدَّم بها لنا. لماذا؟ لمجرّد أنه لا يعتدي على ليلي، ولكن في المقابل لا مشكلة في اعتدائه على رجال آخرين.

الفيلم مأخوذ عن رواية لكولين هوفر تحمل الاسم نفسه (IMDb)

زيارة

صيد الروبيان على ظهور الخيل... آخر مكان في العالم

> في بلدة أوستدنكركه البلجيكية، هناك 12 عائلة ما زالت تصطاد الروبيان (القريدس) من البحر من على ظهور الخيل

تصل المياه إلى مستوى أعناق الأحصنة وهي تتقدم ببطء داخل البحر في موازاة الشاطئ، بمتطيها خيّالون يرتدون سترات وسراويل مشمّعة صفراء اللون، تشكّل مع زرقة السماء لوحةً مميزة، فيما تحوم طيور النورس فوق الشباك التي تجزها الحيوانات. على هذا النحو، يرتسم المشهد في بلدة أوستدنكركه (Oostduinkerke) البلجيكية الواقعة على بحر الشمال، إذ لا تزال تحافظ على تقليد صيد الروبيان (القريدس) من على ظهور الخيل، رغم اندثاره تدريجياً في مختلف أنحاء أوروبا. ولم يعد لهذا الصيد الذي أدرج ضمن قائمة يونسكو للتراث الثقافي غير المادي غرض تجاري، بقدر ما أصبح عامل جذب سياحي رئيسي لهذه البلدة الصغيرة التي تقع على بعد نحو عشرين كيلومتراً من الحدود مع فرنسا.

كان مزارعو البلدة يقصدون الساحل بهدف اصطياد الأسماك، استكمالاً لمؤونة عائلاتهم الغذائي. وكانوا يفعلون ذلك في البداية عن طريق جرّ الشباك وهم يمشون، ثم شرعوا في استخدام البغال، قبل أن يعتمدوا تدريجياً خيول المزرعة التي تتمتع بقوة وقدرة أكبر من سواها على سحب الشباك. لا تقتصر هذه الطريقة على أوستدنكركه، بل هي معروفة أيضاً في بلجيكا كما في شمال فرنسا وهولندا وجنوب إنكلترا.

في هذا السياق، وقال الصياد الفلمنكي، غونتر فانيلو، الذي كان منكبّاً مع أربعة آخرين من زملائه على اصطياد الروبيان ذات يوم مشمس من نهاية شهر أكتوبر/تشرين الأول مستفيدين من انخفاض المد: «إنه آخر مكان في العالم يجري فيه الصيد بهذه الطريقة». وفيما كان فانيلو منشغلاً على الشاطئ بفرز ما اصطاده، وسط حشد كبير من المتفرجين الفضوليين الذين راحوا يسجّلون المشهد المميز بهواتفهم الذكية، رأى الصيّاد أن «من الممتع جداً في الواقع أن يكون المرء ممتطياً حصانه في البحر». وأضاف: «نحن معتادون على أن يكون لدينا جمهور، لأن (هذا النوع من الصيد) فريد من نوعه والناس يحبون رؤية ذلك، الروبيان والخيول الكبيرة».

تجمّع نحو 200 شخص في المكان للاستمتاع بهذا العرض، انتعل بعضهم الأحذية، فيما كان الآخرون حفاة. ولا يُباع ما جمعه هؤلاء الصيادون في شباكهم، بل يُخصّص للاستهلاك الشخصي. فالعائلات التي لا تزال تمارس هذا الصيد، وعددها نحو 12 عائلة، هي التي تتولى طهو هذه الكيلوغرامات القليلة من الروبيان، بهدف تقاسمها بين الأصدقاء. لكنّ هذا النشاط مستمر ولا يزال يجذب السياح بين شهري إبريل/نيسان وأكتوبر/تشرين الأول من كل سنة. وتوقّع غونتر فانيلو أن «يستمر هذا التقليد»، مشدّداً على أن إدراجه ضمن قائمة يونسكو للتراث الثقافي غير المادي كان له أثر جليّ. أما عن تبعات التغير المناخي على هذا الصيد، فلاحظ فانيلو بالفعل أن ثمة تغيّرات طرأت: «نرى أن ثمة بعض التغيّرات، كدرجة حرارة الماء، وظهور أنواع جديدة». أضاف: «ربما إذا أصبح الماء دافئاً جداً، سينتقل الروبيان إلى مياه أكثر برودة. هذا احتمال. إذا حدث ذلك، سنرى. أما في الوقت الراهن، لا توجد مشكلة بعد».

(نيكولاس توكانا/ فرانس برس)

(فرانس برس)